عليها من ذلك الوقت فصار نبيًا وكتب اسمه على العرش ليعلم
ملايكته وغيرهم كرامته عنده لحقيقته موجودة من ذلك الوقت
وان تاخر جسده الشريف المتصف بها فحينئذ ايتاؤه النبوة
والحكمة وسائر اوصافه حقيقته وكما لاتها محلا لا تاخر فيه
وانما المتاخر تكونه وتنقله في الاصلاب والارحام الطاهرة الى
ان ظهر صلى الله عليه وسلم واما تقسيره بانه في علم الله تعالى
سيصير نبيا ففيه ان ذلك لا يختص به صلى الله عليه وسلم
لان علمه تعالى محيط بالاشياء كلها فالوصف بالنبوة في ذلك
الوقت ينبغي ان يفهم منه امر ثابت له مختص كما هو ظاهر
وفي تفسير احمد بن كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهم
في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية ان الله
تعالى لم يبعث نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه
وسلم ليؤمنن به وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويامر ذلك
العهد بذلك على قومه واخذ السبكي من الاية انه على تقدير
مجيئه في زمانهم مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة
لجميع الخلق من ادم الى يوم القيمة ويكون الانبياء امتهم كلهم
من امته فقوله وبعثت الى الناس كافة يتناول من قبل
زمانه ايضا وبه يتبين معنى كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
وحكمة كون الانبيا في الاخرة تحت لوائه وصلاتهم ليلة

الاسرى

الاسرى واستنبط البقاعي مثله من قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل ولا يخفى ما بين المبدا والمختام من الطباق وهو الجمع
بين معنيين متقابلين في الجملة

ولالٍ والصحب اولي الخفارة هذا وقد نظمت الاستعارة
ملخصا اقسامها وحكمها في هذه الابيات فاحظ نظمها

عطف الال والصحب على النبي صلى الله عليه وسلم لشرفهم به
ولم يعد العامل اشعارا بان الصلاة عليهم انما تطلب تبعا
واختلفوا في الهِ صلى الله عليه وسلم فالاكثرون على انهم
من حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو بني هاشم عند ابي حنيفة ومالك
وبني المطلب ايضا عند الشافعي وقيل الذرية وازواجه
وقيل اتباعه وقيل اتقياء امته وقيل جميع امة الاجابة
واختاره الشيخ الجد رحمه الله تعالى في نحو مقام الدعاء كما
هنا والصحيح جواز اضافته الى الضمير ففي الحديث اللهم صلى على
محمد والهِ ولا يضاف الال الا لمن يعقل من ذوي الشرف دينا او دنيا
ولا يا في التصغير لانه في المضاف على ان الشرف يتفاوت والصحب
بالسكون اسم جمع والصحابي من اجتمع به صلى الله عليه وسلم
مومنا بانه نبي بالفعل فخرج من راه قبل البعثة واختلفوا في
الملايكة ومن راه بعد النبوة وقبل الامر بالدعوة كورقة بن

قوله او دنيا لبيد خل نحو ال فرعون
لانه ذو شرف دنيا تامل

Copyright © King Saud University